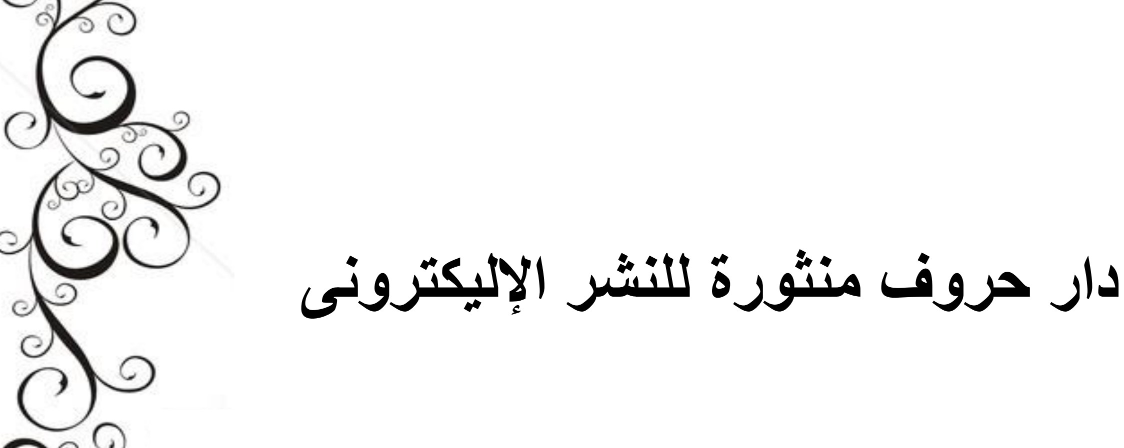

دار
روف
للنشر الإلكتروني
قُمْ
مِنْ نِهَايَتِكَ
شعر
توفيق بوشري



دار حروف منثورة للنشر الإليكترونى

نوع العمل: شعر فصحى

اسم العمل: قم من نـهايتك

اسم المؤلف: توفيق بوشري

الناشر: حروف منثورة للنشر الإليكترونى

الطبعة: الأولى ستمبر 2018

تصميم الغلاف : مروان محمد

تنسيق داخلي: مروان محمد

تدقيق لغوى: بمعرفة الكاتب نفسه

مؤسس الدار

مروان محمد

Website: https://horofpdf.wixsite.com/ebook

Fan page: http://facebook.com/herufmansoura

Email: herufmansoura2011@gmail.com



نثائر شعرية

قُمْ مِنْ نِـهَايَتِك

توفيق بوشري



الفهرس

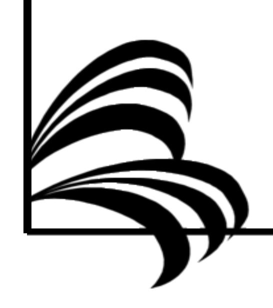



قُمْ من نـهايتك..

(هذا النص حائز على الرتبة الأولى عن قصيدة شعر الفصحى

لجائزة مسابقة حروف منثورة الثقافية والعلمية السنوية

(2017/2016)






ضجَرٌ معتق يترنّح بركانا

تحت عمود الكهرباء

بين ضوء عينيّ

قلب منهك..

قمرٍ

وآخرِ شهقتين

واحدة تغرق

أخرى تضحك لأزيز الصمت..

..



يحدثني الليل

عن حب مزقته الرياح

همسٍ ضاقت به الأمنيات والوطن

شفاه تبخرت شهبا في السماء..

أَفْرُغ من الهم

يشتد الخريف في الصدر

حتى تجف الأوراق

تذبل أزقةَ موتٍ

تدغدغني النخلة:

قم من نهايتك



اشرب رحيق جذوة الكائن

أنت لاشك وجه..

حريق..

إنسان كأول الخلق

له خيط من ماء ونار يتلهّى

ينسج حكاية وجع ربيعي

لا يطغيان..

لا تُهدر ثغرك في قدر الرحيل

لازال وقتٌ ينتظر..

لديك ابتسامة



بين سراب الغيم وجمرة قطاف الفجر

هيا التمس ما لديك،

لوِّح بنجمك في المستحيل

يخضرَّ زورق يوقدُ الزهر في الماء

شموعا تفتل الحروف شررًا

يستعر بالوجد في مرآة الضجر

حتى تسيل الشهوة

بين يديك صاغرةً

لتثمل بمزاجك..

الكأس ظلك

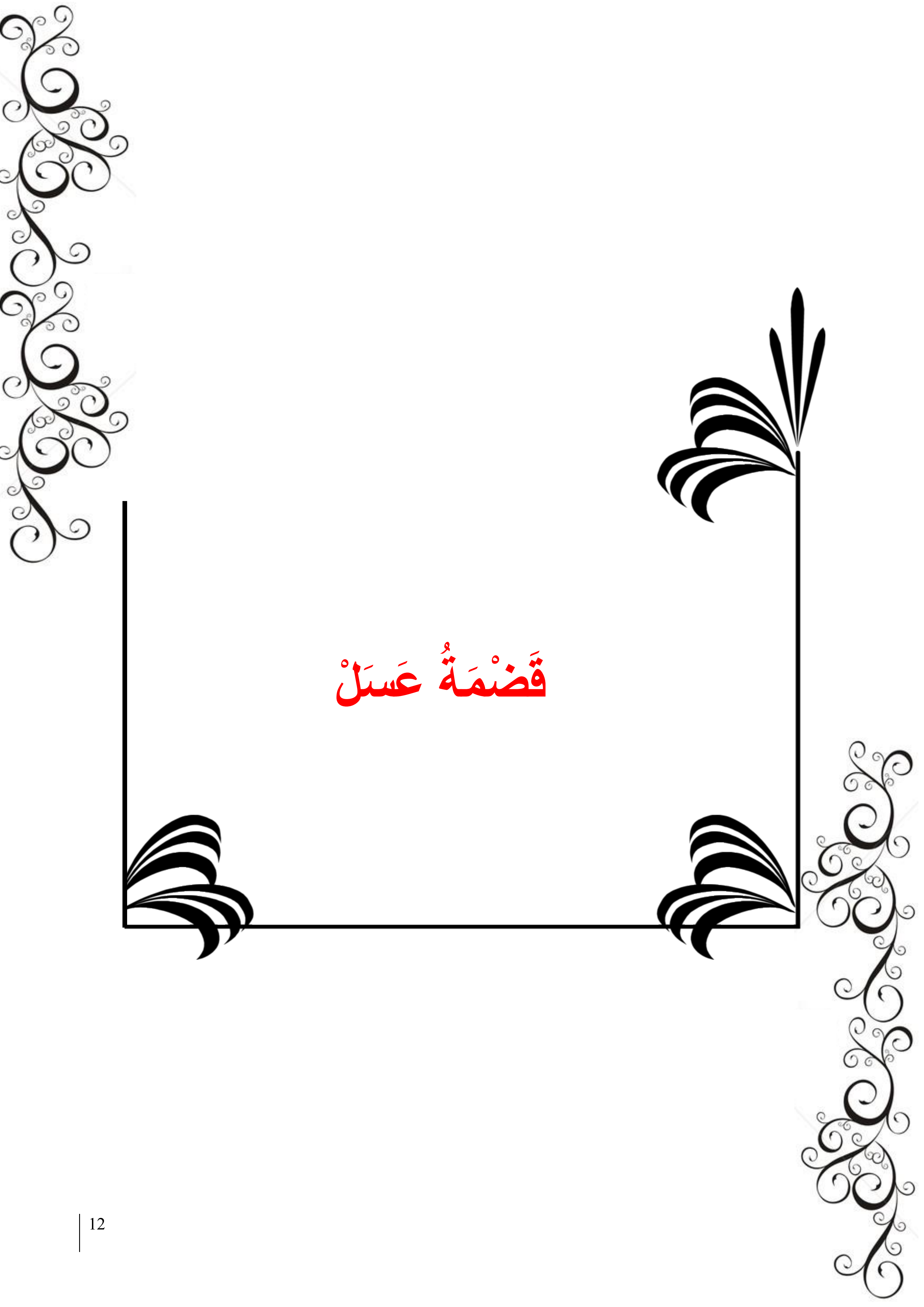


تشرب سيجارة السرمد والويل

تنفث الدخان شمسا تُرَبِّت عليها بصهيل القلب..

..





قَضْمَةُ عَسَلْ



عَلَى صَدْرِ سَحَابَهْ

فَاحَ نَهْدُ طِفْلَةٍ

شَغَفًا وَنَدًى

كَانَتْ سَمَكَهْ

فِي اَلْجَدْوَلِ اَلْفِضّيِّ

تَسَلَّقَتْ شَلاَّلاً

فَوْقَ أُمْنِيَةٍ عَابِرَهْ

خُلِقَ مِنْ حَوَرِهَا

أَمِيرٌ كَاَللُّؤْلُؤِ

مُحَيَّاهُ قَرْيَةٌ جُورِيَّةٌ



يَدَاهُ قِطَارٌ

ثَغْرُهُ قِطْعَةُ شَمْسٍ

تَغْشَى اَلْمَدَى

لَوَّنَ فُسْتَانَهَا بِاَلسَّوْسَنِ وَبُلْبُلٍ

بِعُشْبٍ ذَهَبِيٍّ وَظِبَاءٍ

صَارَتِ اَلطِّفْلَةُ أَمِيرَةً

نَهْرًا وَغَمَامَة

لَوَّنَهَا بِاَلشَّهْدِ

بِجِبَالِ أَحْصِنَةٍ

وَسَمَاوَاتِ أَعْيَادٍ



أَلْبَسَهَا كِتَابًا

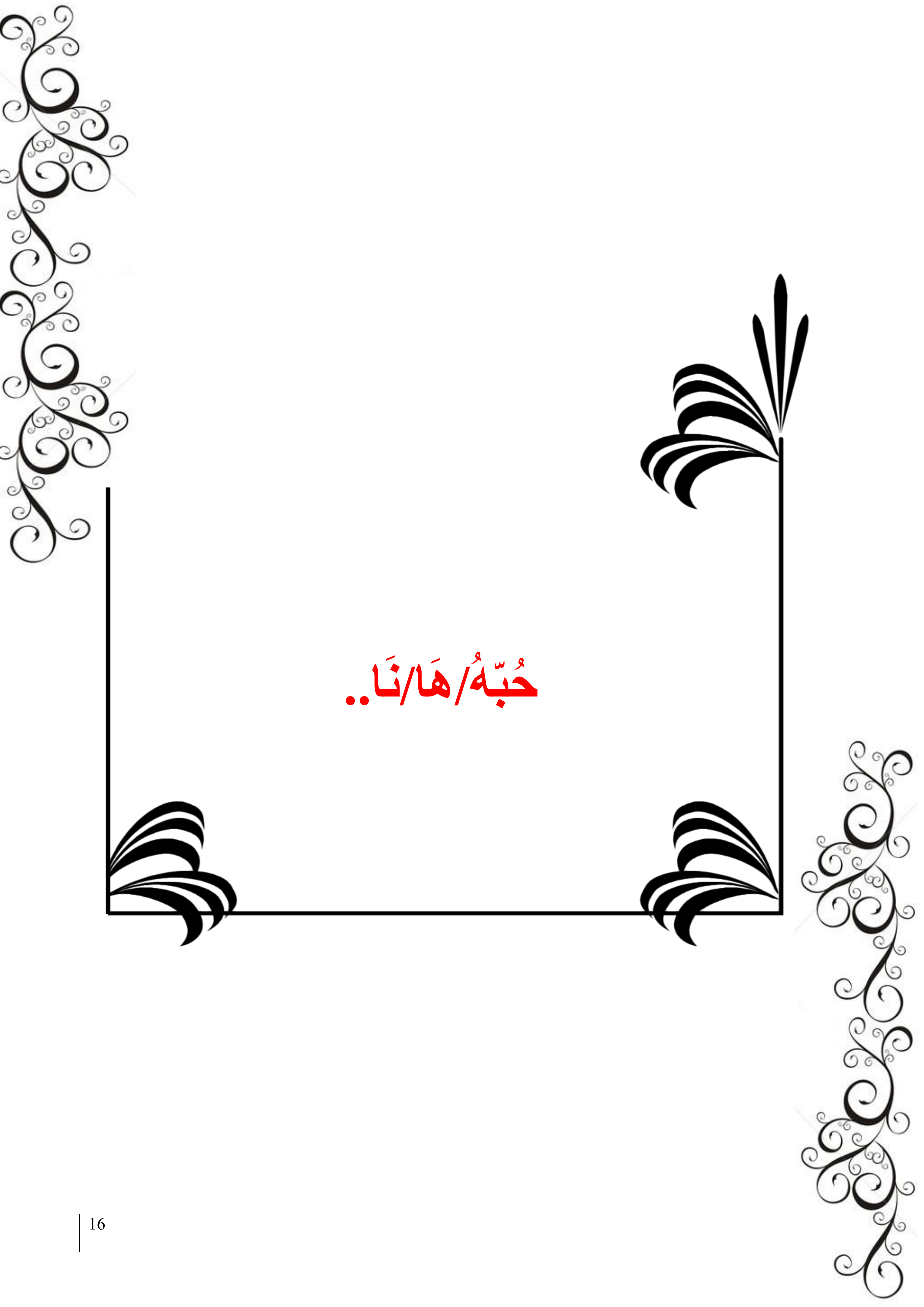
يَنِزُّ بِمِسْكِ رِيَاحِ اَلْعِشْقِ

وَعَلَى أَرْنَبٍ وَيَمَامَهْ

رَحَلا صَوْبَ جَزِيرَةِ تُفَّاحْ

..





حُبّهُ/هَا/نَا..



يقول أحبكِ..

وينسى..

تماما جدا

أني أحبه..

..

لا أفهم أنا

لغة المرأة

أحلق فقط

في عينيها

لأكون..



..

يرحل بعيدا

عندما يقابلني

فيم يفكر؟

أفكر

فلا أجيب

ولا يجيب..

..

كيف سأفر

من هذا اليم؟



وأنا أعشق فيه

أن أغرق..

فلأغرق..

..

يقول دائما أحبك..

وينسى تماما

جدا جدا..

أني أحبه..



شامُ الحرية والخنافس



فوق فراش الهباء المسجى على بساط الْبَلَس..

لا تُتَوسَّد إلا حوافر الأطياف

أضغاث الجلنار والفواجع في ثوب التهافت

يَتَحثَّر الحنضل تضاريس مسنّنة

بين جلدي وحرارة المأوى البعيد

يتفجر من كل مسخ، ويل شوك أملس يتأبط قشعريرتي

يُحَبْحِب في جنتي عُصارة آخر قادة العرب

لِيَحْصِر زوبعة صدري..

يتحجر البستان الملهوف

تَحُتّه الدبابات والرصاص والقتلى المبعثرون في صفحة التسلية



يمر من تحت عيني سُرادق أزياء الخريف

يراوغ ستر الزمن المبجل

أحبس الحضارة في "القدس"

بين " غوانتانامو" و"بغداد"

على شرف الشام..

لأتنفس طيب الشهداء

...

يضيع ريحهم و يظل أنفي يجوب السماء، لا يسمع شيئا..

..

بابا عمْرو باردٌ يشرب كوز حليبِ أتَانٍ تزينت لزوجها الأبله على

"اليوتوب" ينهقان دما

وأنا..

يا لي أنا

بلبل حيران يتسلى في قوقعته "الجيلاتينية" يترقب..

يعاشر النتوءات الضاحكة في حَتَارِ أظافره المتشوقة لـ

"المانيكير" و"البيديكير" تحت ظُلة تروِّج للنبيذ الفاخر في فندق

يلهو بلمسات قرون المجد في الجزيرة الخضراء..

يا سورية..

بي أمنية،

حُبَيْبة دمع تتأرجح بين المقلة والسياسة تقيس الخسائر بميزان اللعنة

هديل ينحبس عند أفق بين الدوي والجدار..

هيت ما فَضُل من ثور يصارع أدوية العنة..

قيل لي، سيخرج من الرّستن

برعم منشود سيربو رجلا آليا

ينصر الضعفاء في آخر الحلقة!

باغتتني الإعلانات، كصغار الجِنّ تفض عش التكوين..

اسعدوا، شدوا الرحال ولترْكبْكم النُّوق حتى لا تتعب في نصف الطريق إلى "السيليكون"..

..



لِمَ الأيام تعيشنا

أما ملّت بياض الصفحات المكتوبة بخط الخراب؟

لا هو حبر سري ولا وجه كالوجوه يمكن قراءته

لِمَ الأيام لا تعوي

من جوع الفراغ؟

أصابتها عدوى الدنس يسري نَفْثا مخفيّا في مصباح الضباب السحري

يبعث طرودا منسمة بالقهوة محشُوّة بالكيك..

لآخر رواد النبع لِيُسدلوا الخفافيش على القنديل الأخير..

حتى لا تسمع عصفورة حِمْص..



تموء، تموء بلطف لعلها تجد خشاش الأرض..

لكن..

شاي الصين للنحّافة غرَّ البدينات

فما انتبهن لجمعية حماية حقوق كائن الإنس،

وهي تهذي بما لا يوافق الهوى

والنفس أمارة بالرشاقة

ولو كانت في خراج لثّة أمين حزب الله

أو كُوّة ثلج في سيبيريا تدَّعي الدفء

..

قيل لي، سيزحف من مقابر الرياحين في دير الزور



جيش من النمل

سيدك العفنْ

يكنسه كنسا إلى إسرائيل يُكَدِّسه في سرداب تل أبيب..

يُشَكِّله منحوتة أو ولِيّا صالحا للسعار

لينشغل بالعجل عن هيكل سليمان المتشبث بمغارة أكلتها الأرَضَة

في جمجمة كبير الأحبار تحت محراب القبة المقدسة..

..

سمعت أن في حماة

فتاة تناهض التجميل والدستور

وأخرى تفضل الحرية

أُمٌّ لا تلوي على شيء إلا نسيما تستنشق رحيقه لتشم مسك قميص

ابنها دكته دبابة بالخطأ كانت تقصف أباها العجوز..

الذي صرخ يوم جمعة الهوان: كفى..

كفى قُبُلات

وانتعلي موانع الحمل..

لتدوسي نطفة، حَمَاسُ الطفولة يعميها عن أزمة اليونان!

..

يا.. ولا أدرك مَنْ أنادي

هذه القرية البركانية كومة من جُبْنة إيطالية معتقة ذائبة على

"بيتزا"

في مطعم بواشنطن..

على مقربة من "البنتاجون"

يمضغها وحش، يهضمها "فيودالي"، يتغوطها "فايكينغ" في مرحاض عربي تقليدي ازدانت جدرانه فسيفساء التدْجين..

..

أشعل مناضل ثوري سيجارة في مقهى المثقفين وسط "باريس" العظيمة!

الدخان يتلوّى

الطلقات تزركش الملابس وكان تحتها أجساد..

الدخان يتلوى

والدماء تُفَتّت أكباد الحجر

السيجارة تنقضي



الروح لا تأبه، تصافح اليقين

التاريخ يشيد الفضاء بالصبر والخرير الكامن في الفوضى..

نفد التبغ، بصق العقِبُ نفسه في وجه المناضل..

حل الليل..

طلع الفجر في دَرْعا

يحفظ بين ذراعيه الجمعة

من الأجندات والعبث

لا شيء سيسكت الفسيلة لأن الموتى يموتون..

سيموتون ليموتوا..

يعود للموت بهاء الأشلاء تقهر عطش الدم.



اهدؤوا، لا تناقشوا وقف إطلاق الغيظ

ولتعدّ خرائطكم الجثث الساكنة في كهف يسكنكم

ينهش العار

ولكن لا تشعرون..

..

تضيق فراشة الروح يا سورية

والموج يبتلع اللغة، عندما جاءه في المنام الأيوبي يتأجج

لا "أمريكا" بلسم ولا "إيران" إكسير الشباب..

فقط متاهات الحياة الحديثة تستعر تسعى بين قبائل الخلايا بالفتنة التالية..



تنفجر بثور النقمة في الرقص الشرقي،

يحدثنا شيخ عن طاعة ولي الأمر والراقصة تترنح على منبر

عمامته حتى شبع "بشار" اليوم..

لا تحزنوا، إذا ماتت "كاميرا" فلا يقطع "البلوثوث" الوصل

ولينثر قطع اللحم مشتتة على الطرقات والأقمار والأسلاك..

فأكياس الرماد القابعة خلف الشاشات تتلهف صيد الصور لتسد

رمق الثقوب المزمنة في زمن الأبعاد الثلاثة..

والشهادة من تحتها تجري محفوفة بالغبن يحصنها..

..

حدثتني حلب

عن فارس يسرح بلا جواد في بلاد الله

عاريا، مندفع اللحظ صوب دمشق

يخترق العسكر والقذائف بذنوب الدمى

وملاحف من الدم الأحمر الصّلب..

رأيته..

يحرق المبادرات والتنديد في برميل "برنت" سقط سهوا من فقرة الاقتصاد..

..

يا سورية

أَلُفُّ لك القول في حصاد اليوم كقصيدتي، بقلب مريض نفسيا في غرفة "الفايسبوك"

بلا أجهزة إنعاش

ألفُظ الحرب على إيران،

وشراشف السرير تراهن على الدولار خلف صالة الولادة في

"لاس فيكاس"

بينما قَبَعَ أنا ينظر تحت الفراش المسجى على قبر الكلمات

محنطا..

أناوش مروحيات "الكوبرا" ـ في لعبة حَمَّلْتُها من بلاد السديم ـ

بــ"ريموت" الدمار الشامل..



بضع نسوة تَلْعقْنَ موتي



1

وأنا أركض تحت الشمس،

كان القلب في مكان غامض

تابعتُ حلمي كرَدِّ فعل لا إرادي

ربما أَبزغ فجأة،

قوسَ فراشات..

2

الطرقُ لم تأت

سماءٌ وحيدة تاهَتْ من لعابي

شوّهتُ صورتي،



رميتُ بي صوب المجهول..

3

شَفَةٌ كنقيقٍ خفيف

تحاول إرغامي على الكلام

أغْرِزُ عيني

في هُوَّة مفزعة

ينتهز المكان الفرصة لِيَصير نَسْيًا بشرَفٍ غامر..

4

لم يكن لي،

أن أحكم القرية المُخبّأة في شَعرك الرمزي



أقصى ما فعلته،

شربت العشق من تعاليمك الفوضوية

دخَّنْتُ ظلك

وخرجت إلى الحرب الأبدية

أقصى ما مَنَحْتِني..

5

لم تكن وردة البحث

سوى قدر عادي

لجندي عَاهِر..

مات قبل الحب



على صدور نسوة

احْتَرْنَ فيم يفعلن بي..







ذاك الأفق..

(هذا النص حائز على جائزة قصيدة النثر لمنتدى عاطف الجندي الالكتروني يناير 2013)







..

كالأفق

الأمنيات التي تناوش الزحام

الأحلام التي تراود عصافير الضباب الرقمي

ولا أفق في الأفق

إلا أسطورة من "غزل البنات"

تذوب في الضوء السرمدي..

كلما هممت أتنشق رمادها

صَحَتْ في جوفي مناعة المنتهى

همستْ:



لا تتنفس الوهم

أُضَمِّد رعشتي لأشرد بين الحقيقة ومحطات العمر

ألملم اللحظات

ليتها تشيد لي "طَوْطَمًا" صغيرا يرعى أجوبة جميلة للشك

ليتني أقدر صنع الأفق منها..

تتنافر، تهرول في عتمة الظنون

يطغى الغياب الساكن في الغياب..

..

الجرح يستفحل

الألم يتربع على رقعة الروح



الأفق ينكمش في الخدر

في قصر القَدَر

كالجارية المُحَنّطة..

الوهم يتفشى كالوهم

يخز كالأفق حبات القبس الكامن

المتبقي في الخلق..

يبث الأطياف في الخرائب

..

لا تفضل إلا الخرائب..

الحلم يجتاح في حلة متطورة الموت



كالحلم تماما

يخامر أجسادا كالقديد..

غاز السنين ينبعث فجأة

ليقتل الأيام القادمة من المدينة الفاضلة في الخيال

ليدحض الناس

ويكوم الدنيا في شبح بيديه الغادرتين

..

الخرافات تتوارى في كأس الحداثة للقهوة السريعة

تتأنق في أزياء آخر الصيحات

ترقص في مسرح الألوان الباهتة



..

لتجذب البعوض

فرحا بالسائرين إلى تراتيل الهاوية..

..

الموتُ يترقى..

الحمق يغادر

الحمق يصير ناموس الطامعين

الورد يتخلص من الشوك

يتحول إلى زبد خريفي في قبضة عشاق الزمن البخيل..

..



كالأفق

روايات الجيب للمراهقين

كالذهب

كالماس للنساء..

لجراء السراب..

..

ولا شيء في الأفق

سوى خط يفصل السماء عن التراب

والماء عن الأوراق الذابلة..

..



لا أفق في الأفق

إلا ثرثرة تحترق حتى آخر لهاث..

وسواس كالجيش الطائش

يغزو الهوس باسم العبث

تحريضا على البؤس..

ريح كالتماسيح

تتغذى على الأطفال والفراش والجداول والمطر

لا تذر حبة سكر..

..

الأفق..



حكايات..

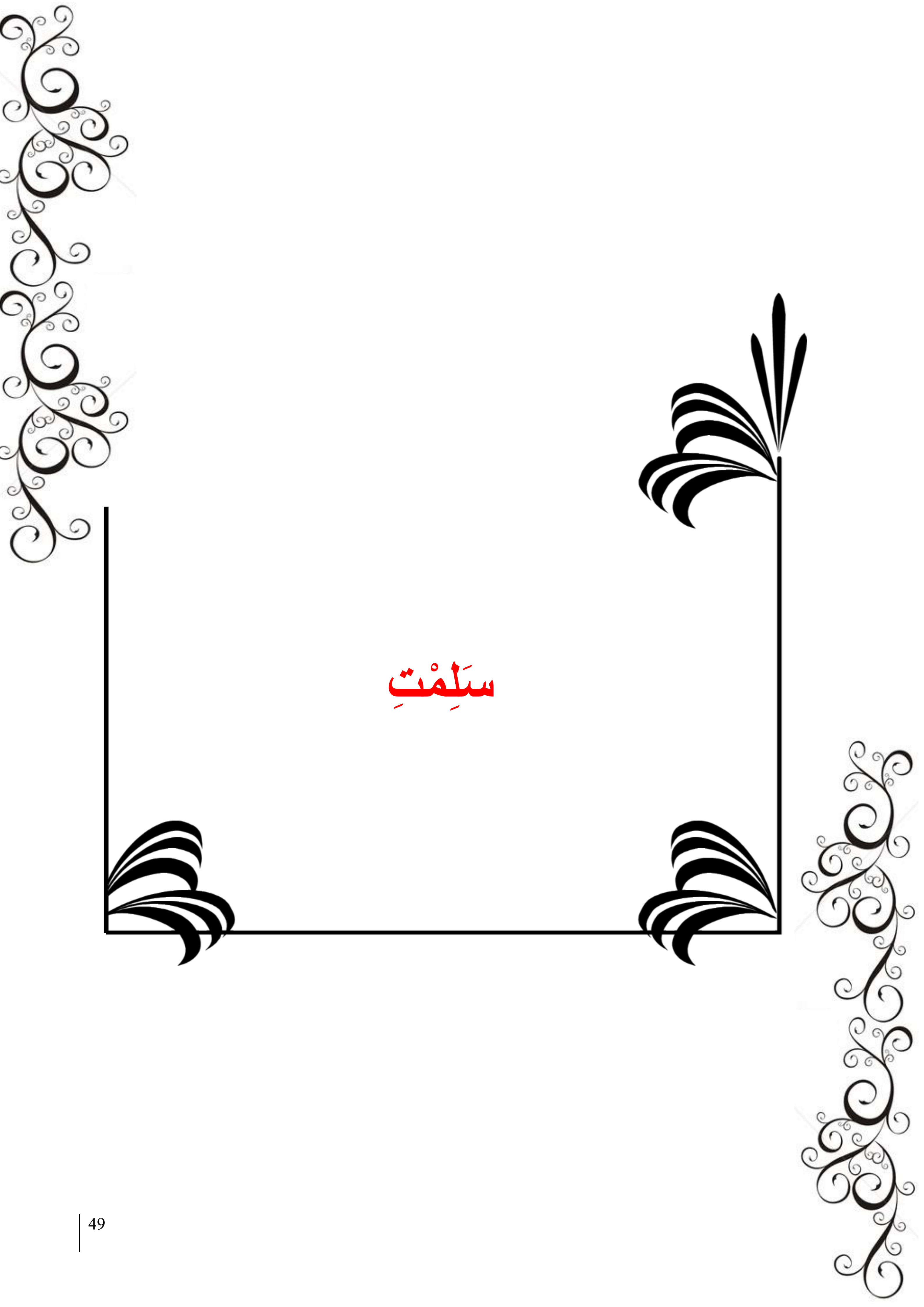
تفتح دفاتر التأجيل

كتقاسيم صماء على نهر الجشع البليد..

ولا أفق في ذاك الأفق..

..





سَلِمْتِ



إلى حبيبتي..

كَافٌ كَيَان

وَاوٌ وَلَهٌ

ثَاء ثوْرة قلْب

راءٌ رُوَاء عِشْق..

..

سلمتِ

رعاك الله لي

ولباسًا ليَ دمت



..

أي غاليهْ

أي غبطة القلب

بسمة الثغر..

أي أنتِ

هاكِ الهوى

كلّه..

وبعضا أيضا فوقه

بل كلّا على كُلٍّ إياك أهديتـه

فلا تركت شيئا إلا بَذلْته..



منطقي أنيَ أنت

وأنتِ أنا روح في جسدي احتويته

..

سلمت

أبقاك الله لي

وحبيبة لي دمت..

أي غاليه

أي راحة النفس

طعم الحياة

أي أنت



هاك العيون

هاذي التي سَهَّرْت جفونـها

هاك أهدابـها وأبعاد أحداقها

وما ترى ورأت هبةً أوقفتـها

إيمانـي أنّيَ أنتِ

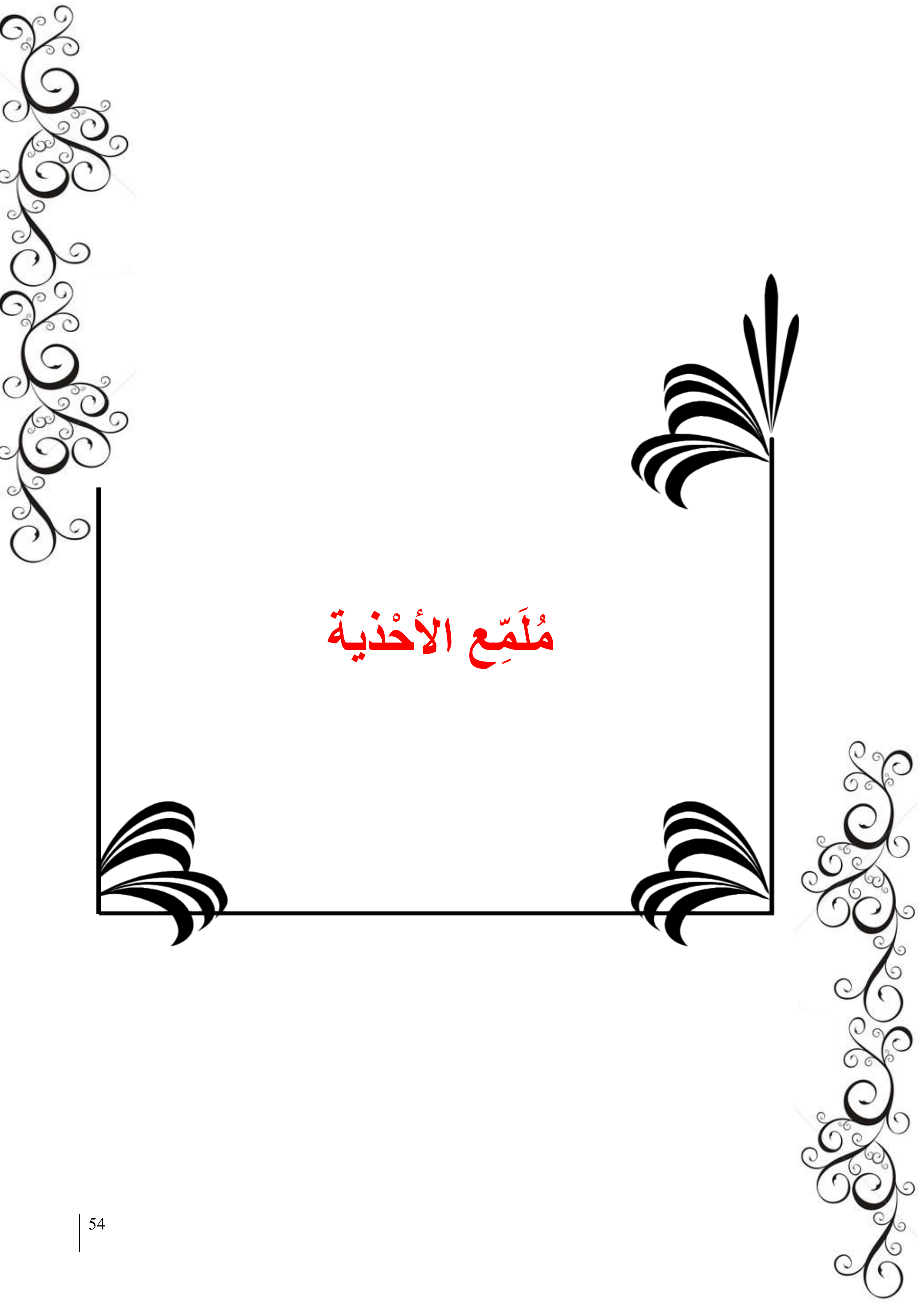
وأنتِ أنا عيون في مقلتي بريقـها

..

سلمت

أبقاك الله لي

ورفيقة لي دمت..



مُلَمِّع الأحْذيـة



في كل مرة أُلَمِّع حذاء

لا أكترث للدريهمات العفنة،

أحلق وراء الشمس

بحثا عن أصول البؤس!

سألمعها لتستحيي قليلا

..

يا سيد..

تستحق سوادا أبيض

يستغرب!

نعم، دعني أحاول



يكون ما قلتُ،

لا يكون..

أكون فريسة غير محتملة

..

المقاهي ساهمات

في انتظار قطار جادّ

فناجين القهوة،

حزينة..

كؤوس الشاي

تندب النعناع



أكر مقلدا صوت الرغبة

تووووووووووووت..

تستعد الأمكنة لغياب سعيد

..

أيتها الجميلة،

هل لي بتماس شغوف؟

تتردد بين فيلم إيطالي

وشارع ممل..

تعانقني بخفة،

نرقص "التانغو"



على هلوسات "كانغام ستايل"

حتى مطلع الروح

ننصرف في طريقين متقابلين،

بعد: بايْ..

تكون عُدّتي قد صارت عربة سندريلا،

وأنا عازف هوايات شقية

..

في الطريق إلى نفس الوحي،

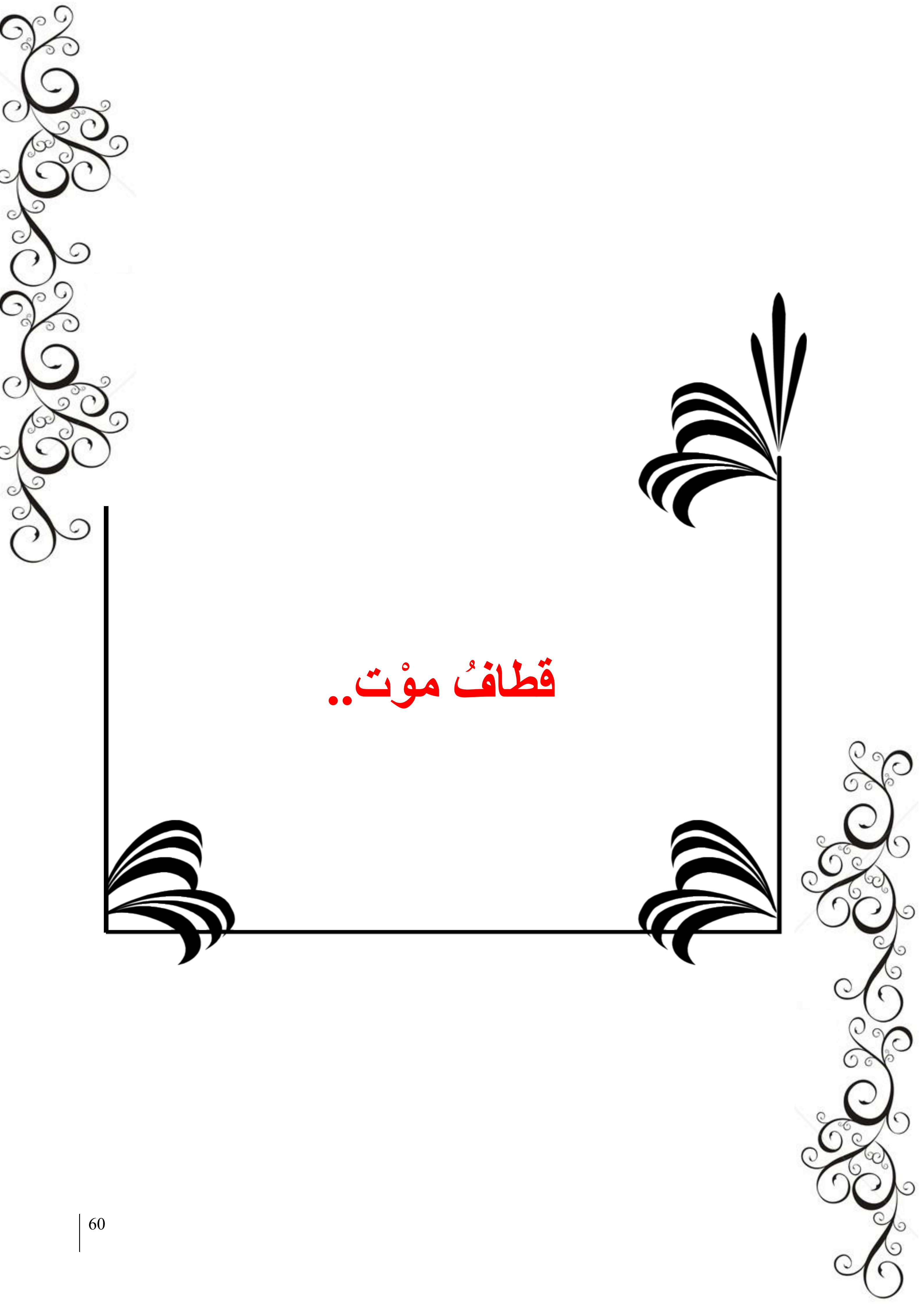
لا بد من حياة،

لا يهتم لها أحد،



تسير وحدها حتى لمعان الحذاء الأخير..





قطافُ موْت..



كفني يُقدّم استقالته

أدير وجهي للبحر

أقرر أن يأتي المساء

هذه الليلة

أسود..

..

هل أكتب لك قصيدة؟

لكي يشهق قلبك؟

أشياؤك الأخرى

أنت تختارها



المهم،

أن تأخذني إلى السماء

بأمانة وتفان

..

ريثما يحصل اتفاق

سأرسل رسائل ملغزة

إلى الأنهار البعيدة

يتوحد الشوق

تشرق شمسٌ عاقلة

تتلاشى الأصوات الهجينة



أتوقع موتا فريدا

..

الآن

ترجف الساعات

يبدو أن اقتراب الزهرة

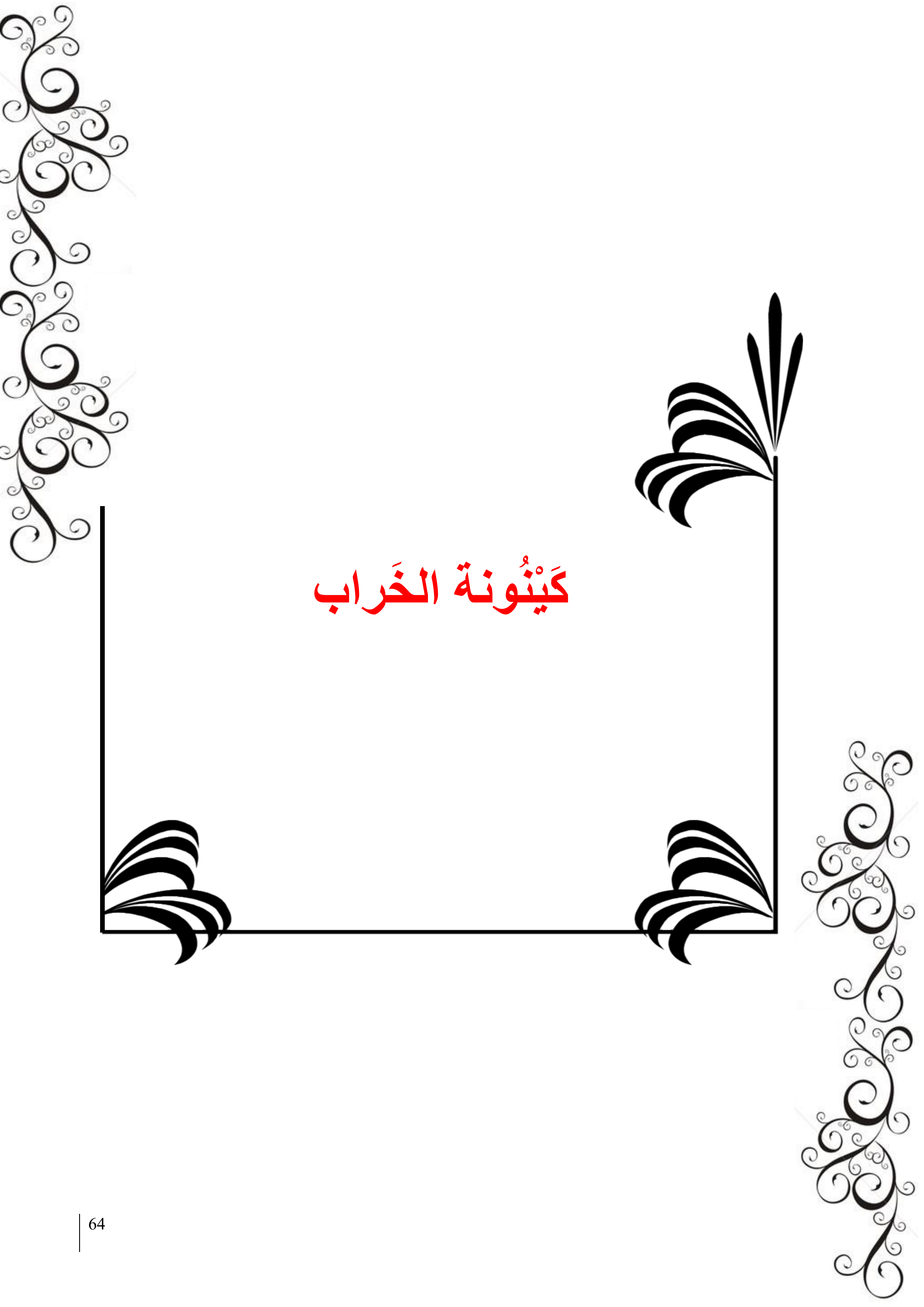
يقض مضاجع الضجيج

يقترف النور المحْو

يُحْدث العشق نطفة

يسمي العالم نفسه

دهشة..



كَيْنُونة الخَراب



.1

هذه الأشجار..

لم تَعُد تموت

تُحشرِج: نراقب الموت كيْما يستعيد عافيته..

.2

من أجل فاكهة وهمية

تصرخ الغُصَيْنات

لتُخيف هذا الصمت..

.3

يهمسُ السكون:



هذا الجنون العاقل

يشبه امرأة تذْبل عن آخرها

قبل انشِطار الكائن

إلى النّصفين..

.4

العشب يُكابر

لَاواعيا

نِكَاية في الاخْضرار

اللّاجدوى تُؤازره

بآلة جَزٍّ ذكية..



.5

سَلَامَةُ مَنْ؟

مِنَ الآهِ..

المُشْرَعَة في وجهها المُغْتال عشْقا!

.6

النّدى..

ذاك الندى المغرور

وحده يجفّ على شفة الورد

ببرودة دمْع

غير عابئٍ بيوم أخير..



.7

تلبس تلك الشجيرات كفنا ملوّنا

وتضحك..

حتى بانت جذورها

ثم تدفن عُرْيها

في حلم منسيّ

تحت أرض ثَكْلى..

.8

هذه الأرض التي..

غريبةً



تنبسُ في قلبها المنهكِ

الرّيحُ وهي تحملُ الخراب

إلى اللّامكان..

.9

هذه الكلمات

تتنازل عن كل شيء

مقابل لغة تحفظ ماء وجْه المجاز

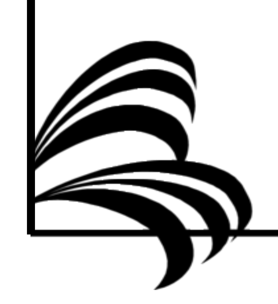
بعيدا عن المعجزات القاتلة..





لغة "الطُزّ":

إهداء: إليهم أولئك الذين يستحيون أن يتكلموا أو يسمعوا في حضرة العبث!





عزاؤنا واحد

أيها الحاضرون بقلب يَعْبُر الرؤيا حبًّا

سيروا في الهَمّ فانظروا

ما كان ينقص صدركم..

لتصَّعّدوا في الوطن العجيب

دهشة قبل الحرج

جنبا إلى درب ينوء

بصخرة المخاض

تحت الحزام،

فوق سحاب الشجن..



ها خيل واحات العذاب

تغدو مَوَاتا

تروحُ هباء

يجرحُ وجهَ السراب

عزاء واحد

على وزن غداء واحد

تؤكل فيه الكتف كلّما

أينع الهم!



مخاضُ وزْن الغمْزة الرّهيبة



في كل مرة أغادر الغرفة

تتحول إلى عصا سحرية..

أتوجس خيفة ألا تستقبلني

عندما أعود كما أحب..

..

ها أتيت..

استقبلتني كما كانت أو تكاد..

حضّرَتْ قهوة سوداء

أغرقتْ في بحرها

ملعقتين،



مسحوق حليب وسكر..

تمددتُ على فراش بسيط

استلقتِ الجدران باسترخاء

على رشفتي الأولى..

..

غمزة القلم كانت دقيقة

كما كنت مشغولا بالتلذذ

بقهوتي المختلفة إثر كل احتساءة

تنهدت الورقة

كدت أوقع الكوب



استويت واقفا،

بعد تحية عسكرية

احتضنت القلم مرتعشا

مضت ساعات،

مازال البيت ينتظر خروجي التالي

بعد احتباس شراري..

..

بدت الغرفة هادئة

رغم كل لا شيء..

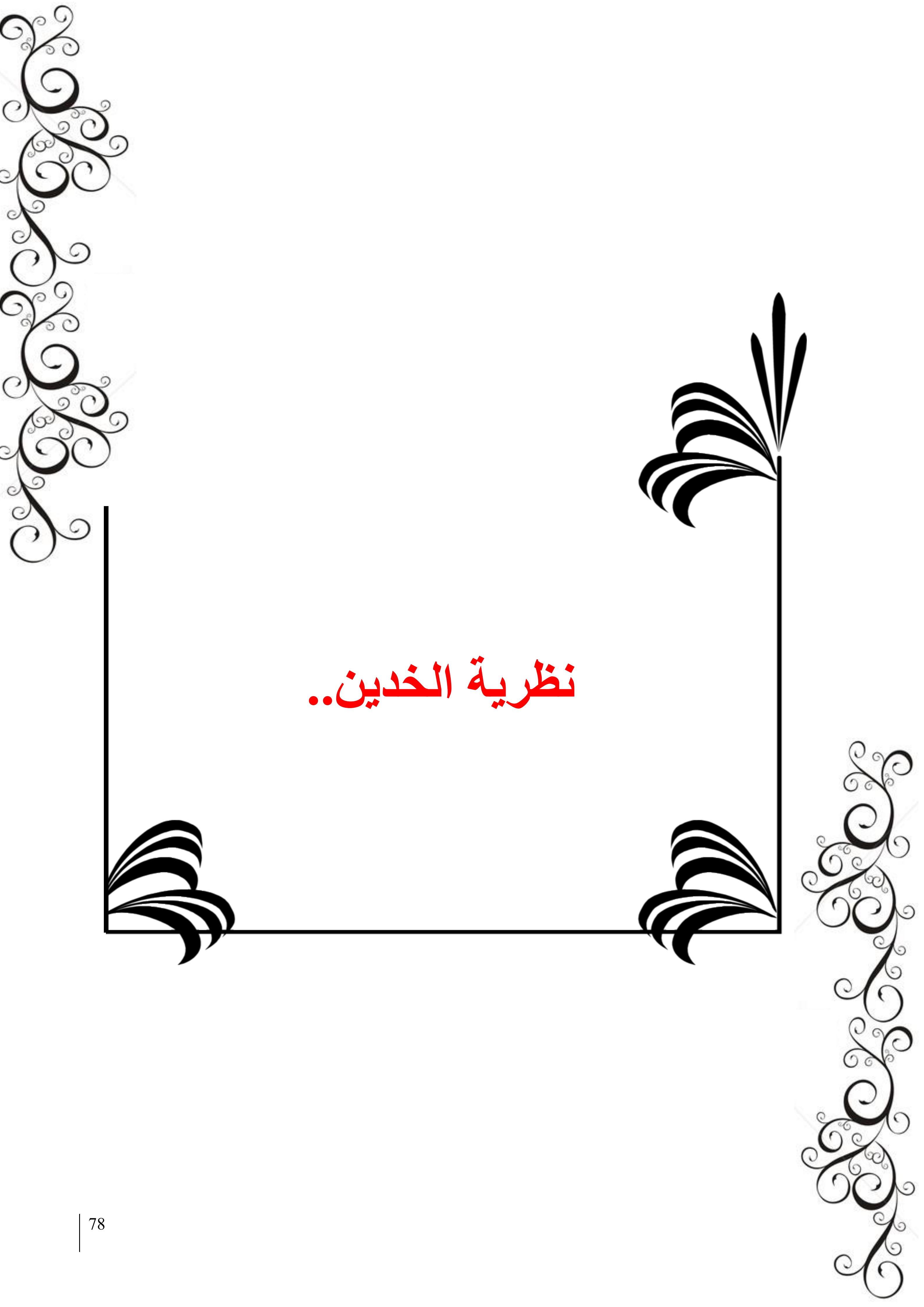
بِتّ أحلم بأن أحلم على الأقل



حتى لا أغادر

كأي ذبابة ضعيفة الذاكرة..





نظرية الخدين..



رائحة خدك الأيسر

تفسير أول للعالم..

بعيدا عن

التاريخ..

..

لون خدك

الأيمن،

بلاغة ريشة

لم تخط

غير مزاج واحد..



..

أما رائحة خدك

الأيمن،

فانقلاب

على المبدأ..

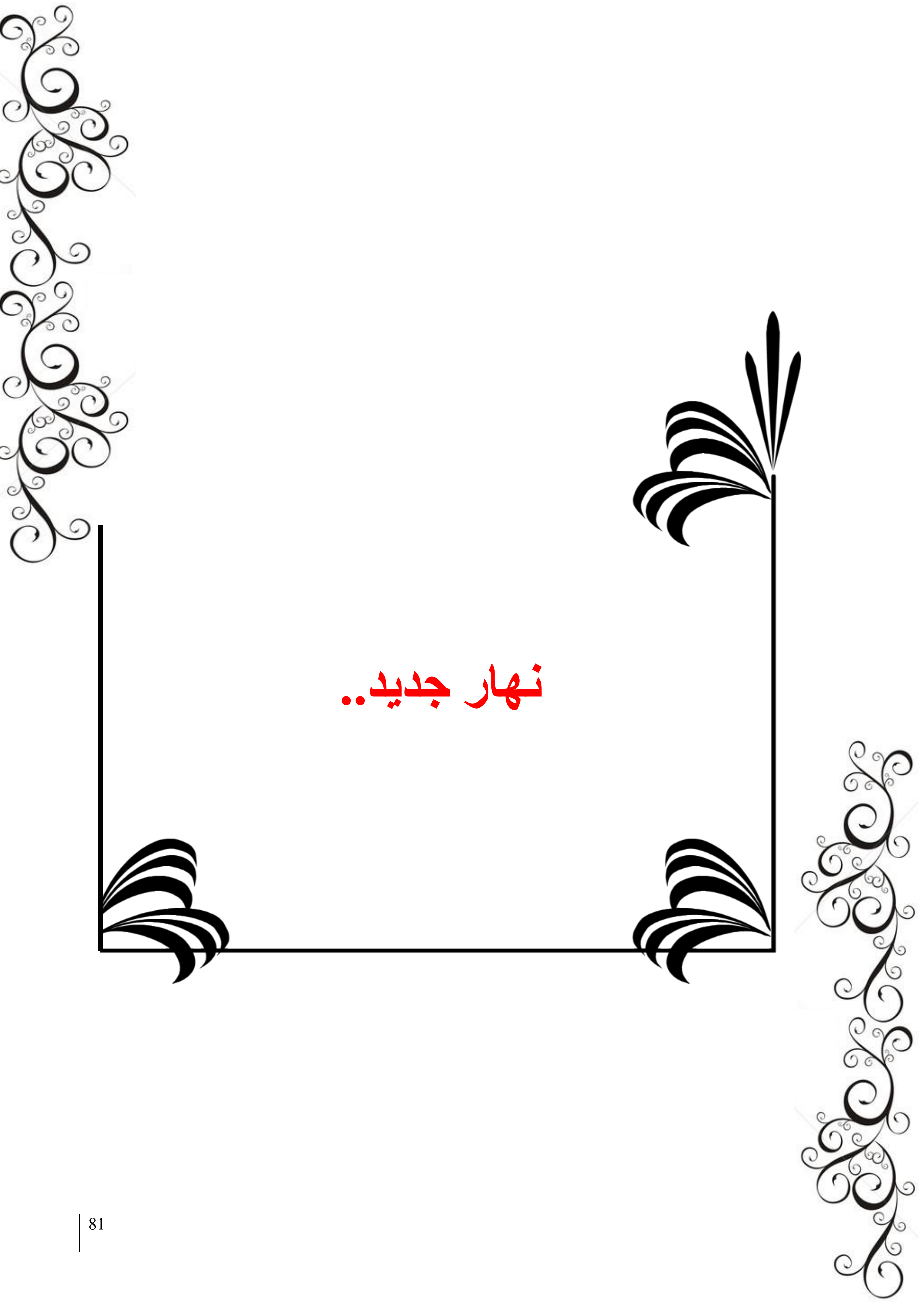
..

ليكون لون

خدك الأيسر،

تعديلا طفيفا

على اللوحة..



نهار جديد..



كنتُ أعبر قهوتي

إلى ممر الشفتين

لأرشف نكهة رومانسية

تضرع إلى اللحظة أن تبقى قليلا..

..

مر بي كعبٌ زجاجي

بان في الرغوة

فأزبدَتْ

سالت تفاصيل النهار

تلهينا بقافية الطقطقة



أيقظنا زعيق الباص اللعين..

..

كانت جريدتي

فطورا معتادا يلاحقني

كل ليلة

قبل الصبح

زحاما يحاصرني

لأتنبَّه

لستُ وحيدا وقهوتي..

..



نثرت ثمن النهار الجديد

على الجريدة

لعقت شعرة الشمس الأولى

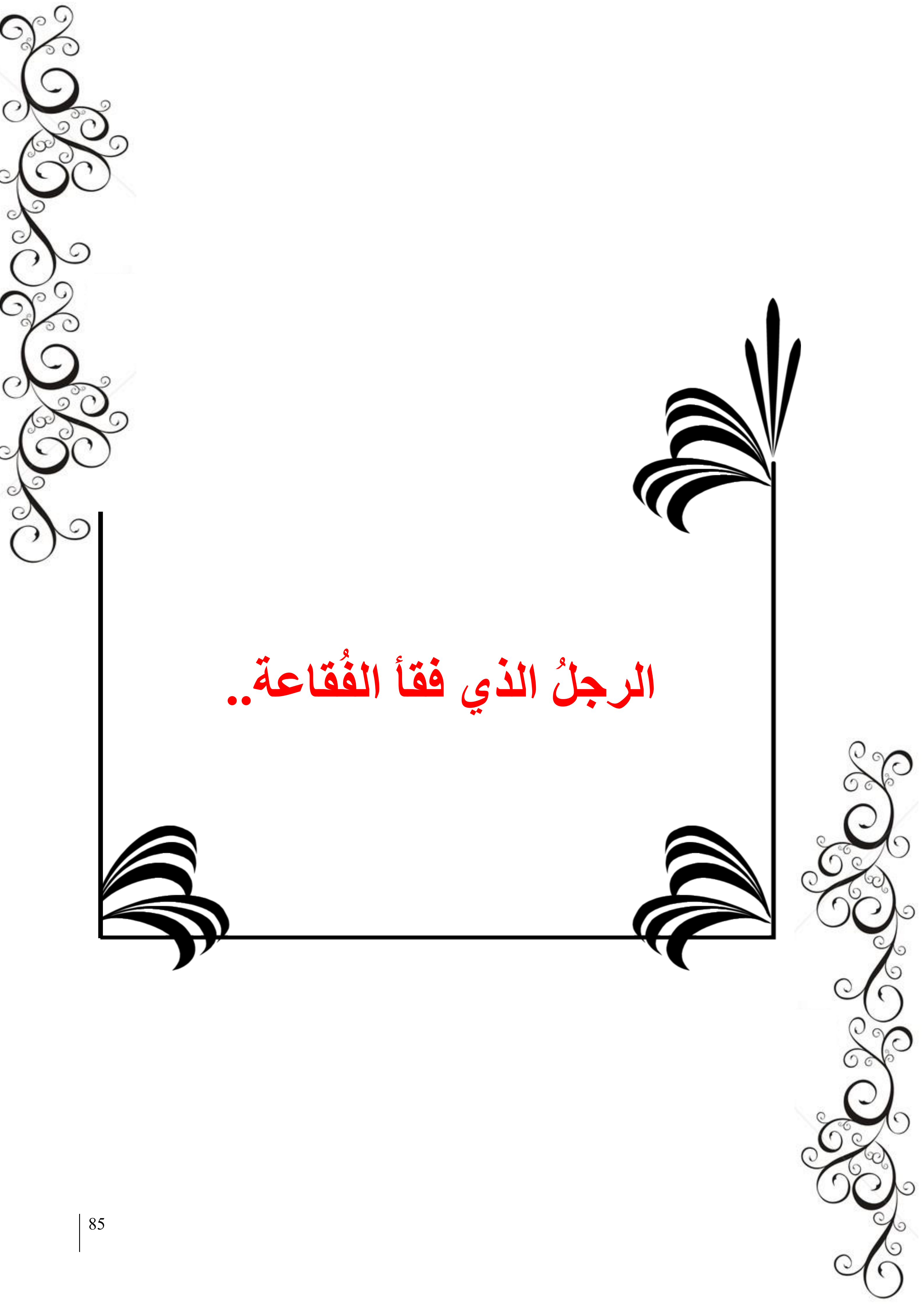
ابتسمت لفنجاني الفارغ

عبرتُ نشوة انتهاء

إلى انتظار

القهوة واللحظة

والجريدة والنهار الجديد..



الرجلُ الذي فقأ الفُقاعة..



الرجل الذي..

بالكاد أعرف مشيته

الشبيهة بغمامة بيضاء تسير على الماء

انبرى لجبين الصمت

في غفلة من حراس البوابات الممتدة على طول الرعشة..

قدّيسا متأججا يلحس بقايا الظل..

ليرتوي..

امتلأت ضلوعه بالفرحة الغامرة

ها عيونه المغتصبة تصقل النظرات

صوب لفافة الأمل..



يشعلها بأدنى حرف

وأنملٍ ينزع الكفن عن الهدأة المزمنة..

ليَدِبّ في الكون أخيرا..

بعض النسيم

وخرير الميلاد..

تناول بعض القرفة من جبين الأفق

ليتلذذ باللقاء..

وشايا وصخرة

ليعلن انتماءه للموج،

أخيرا..



جالس قطة على رصيف برنامج ثقافي

يذاع مباشرة من بحر الحنين

بلا هواء

أخبرَتْه عن نشوة الحكماء

وبأن اسمها ناصية انتباه

مشى دهرا يعد السنابل

في سماء الأمنيات..

يسابق اللحظات

يتمرغ في رحيق العصافير

وابتسامات الصنوبر



ألوان الفراش

على بساط الغاب الذي في الحكاية،

ليؤسس البداية..

أمسك بالتاريخ من أوشامه

ارتقى في الثرى يفعم صدره

بثلج الطفولة

ليفك طلاسم الذاكرة..

كي تزهر أوراق الأيام الآتية..

تمددت في حضن عينيه

كرمة شاردة



اختارت التغيير

تصير راقصة..

يتحلق حول تفاصيلها الثمالى

ليوقظوا الحرية..

رسم لها مسرحا من القناديل

ألبسها فستانا غجريا،

ووشاحا من البنفسج..

ودعا لها بالجماهير

وفي الليل..

أخيرا، اشترى ممحاة وحليبا



ليصحح العتمة..

كتب بالقلب مساءات من الحب

تجري كالضحكات..

فيها البدر سكر

والنجيمات غِيدٌ

تنفثن خمرة المنتهى في شرينات الروح

فيها السماء زرقاء تماما

رغم أنف الستارة..

أشعل شموعا من العشب

زينها بنبض الخراف



لترتع في الفضاء الجديد..

تحيات تضوع بالجرأة ومقل تتحدى الرمل..

هنالك خط القصيدة..

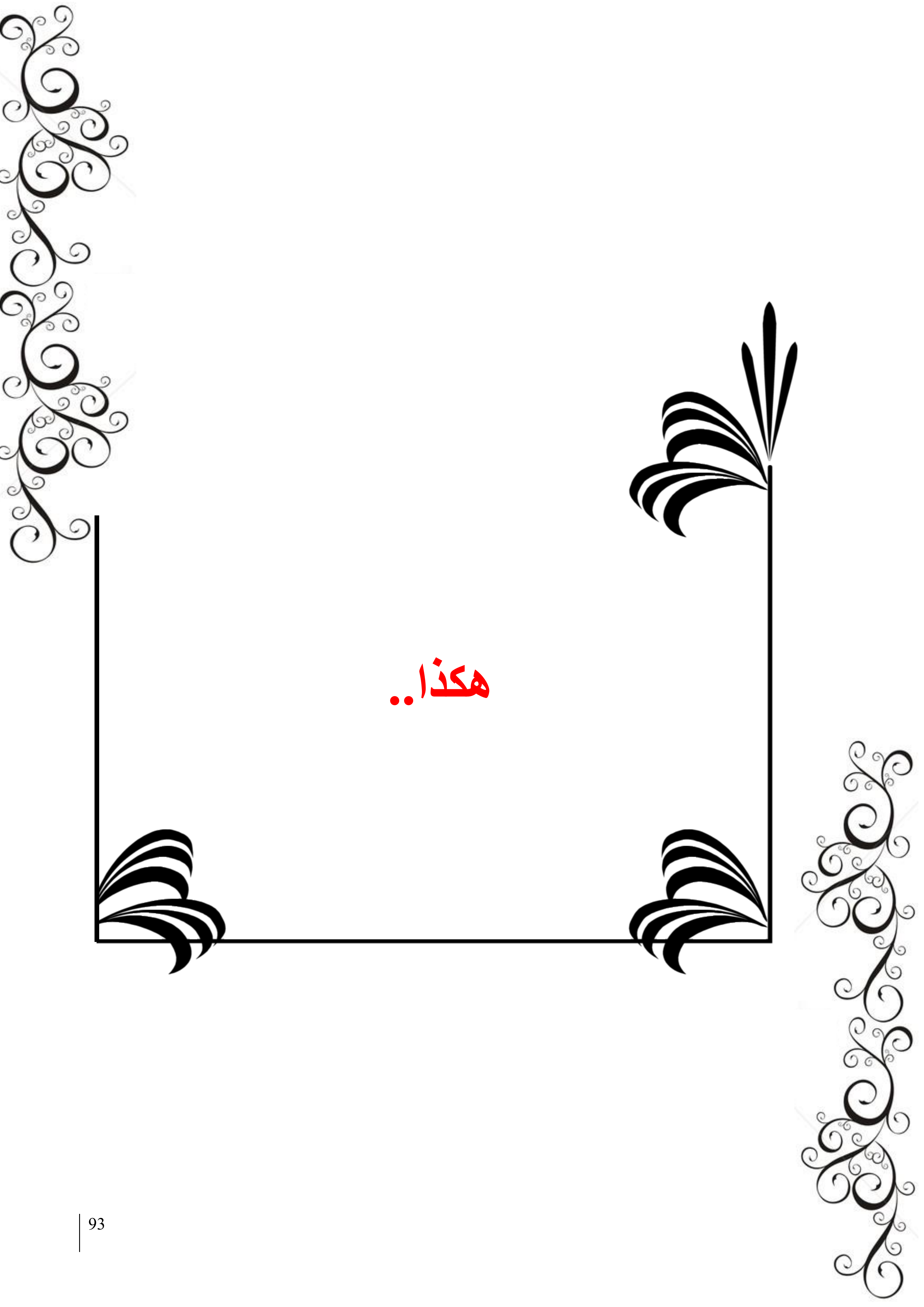
أخيرا..

ها الوجه الذي تخشون..

ليركع الهذيان:

أنا البركان..

أنا القادم من رماد الأزمان..



هكذا..



الكلمةُ..

كلمةٌ

لو نبتت رحيقا تمتصه

لتبزغ الشمس مساء يوم عادي

تكون ترجوه

ترنو بركاته المخبوءة..

..

العين

عينٌ

لتغدر اللون القديم



لعلها تتهجى الموج

فيتنزل المعنى كصاعقة لطيفة

على رأسك

يتوخى الحلم البسيط

عَلَّك تتلمس الحياة..

..

السنبلة..

سنبلة

لو تواضع الشغب

ليحرث المستحيل



يزرع الحب

فتسري رعشة في أزقة راحتك

تنفث الحرية بلباس امرأة من أثينا

..

الشرفة..

شرفة

ليومض الشوق

إلى ما وراء تلة المشتهى

تتكون بسمة تكبر، تكبر

مرآة لا تخجل



قلبها هم عشق

أناملها مد نواميس شاردة

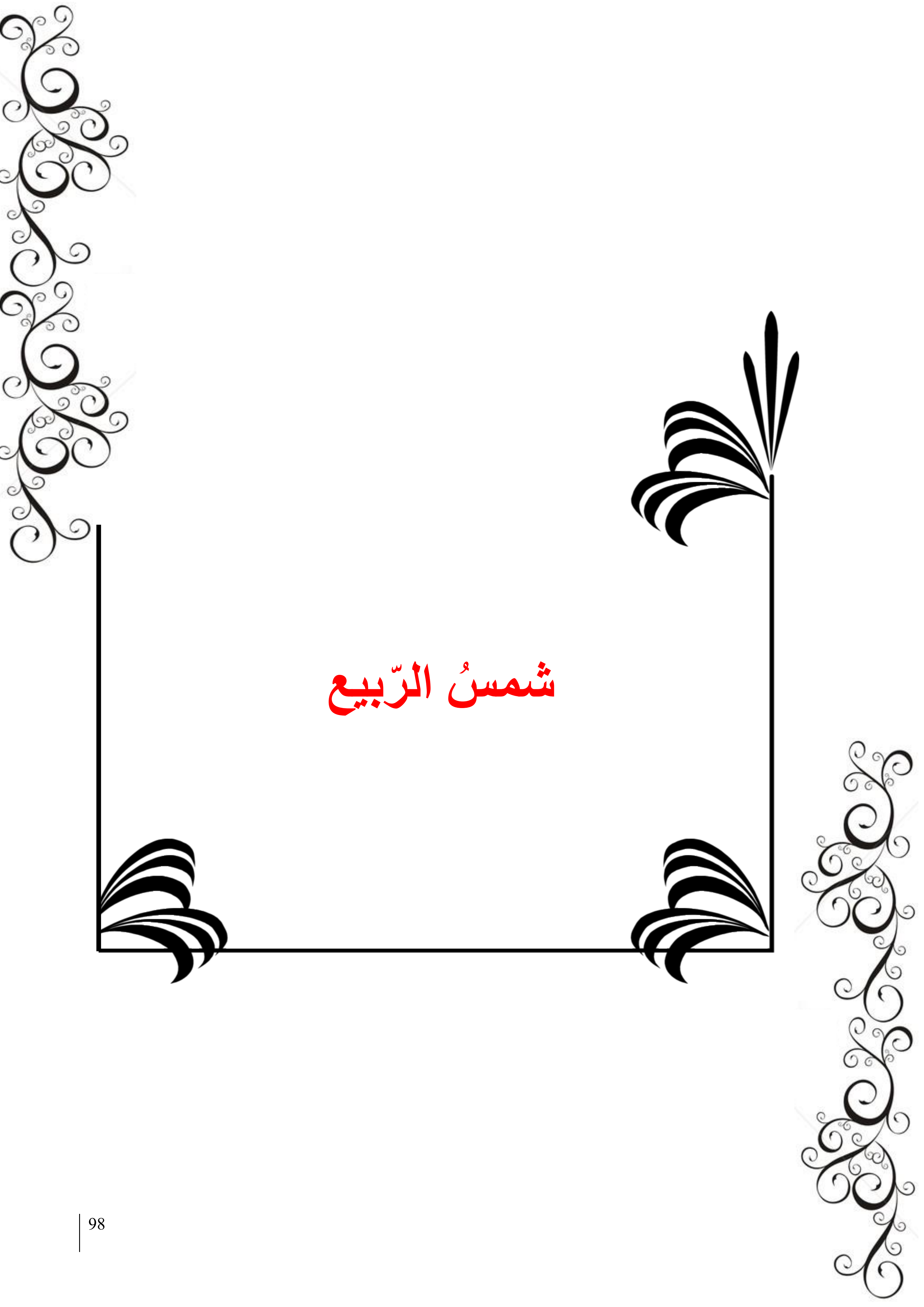
خطوها مصير انتباه

لِتُقْبِل من الخوف

إلى نافذة

لا تخشى النسيم..





شمسُ الرّبيع



تَعِبَت الخطوات الباردة الجافة

الشبيهة بعادة بليدة

من السير إلى صبر مذموم

بنمط مذهل من العلقم

يحتسيه الغد مسرورا

والتجهم في القلب يستعر

كاليَمِّ الغاضب..

يكاد ما تصنعُ يكون فطرة

أصيلة جدا

كامتلاك أنف بلا أذنين



كاستملاح فم بلا أسنان

وأضراس لا تمضغ

تقف حاجزا في وجه النبس

لسانٍ صغير لا يعمل

بالكاد يوم حر يتنهد

جُنّ الجنون..

نضج الغضب

نبتت بذور الياسمين

كبرعم مشتهًى بعنف

يربو مهتاجا كالصَّالْصا



في أرض قاحلة

ظمآى..

ها الخطوات تتدفأ بالثلج

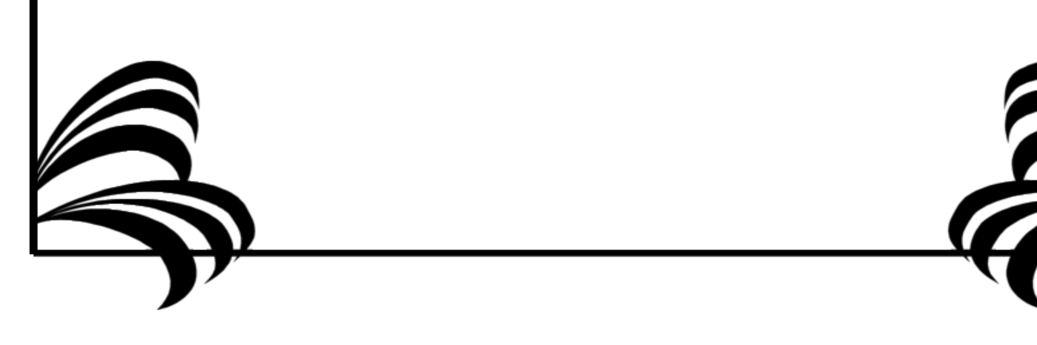
حافية من التفاصيل

تصنع الشمس..

شمس الربيع..



رقصة "صَاْلصَا" على خيط احتراق







على صمْت يديّ

تشكلت فانتازيا الحلم الذي ليس حلما

ذاك البعيدُ أبعدَ

في محنة التباس اللّحن

لا أفق يحاذي سرمد بدايته

أو لا بداية له

له كلمة تحت حرف يابس

بُعيد خطوة مبهمة عن قطرة مطر تائهة..

حلم..

أخشى أني مستيقظ



وأنك امرأة كما أريد

لا تلْوِين على شيء

إلا الأساطير اللذيذة

تسكنين ما شئت من فرح وبَاوْبَاب

من عشب ومناطق جنون

ومِنْ.. ومنْ..

ترحلين حتى يشتد الشوق

تحضرين حمّى حتى ألتهب

حلمٌ..

وراء باب الشارع



بين استسلام وانتفاضة حنين

أسير إليه طمعا وأحاسيس أخرى

أسير في الاتجاه المعاكس

في آخر لحظة

ككل لحظة

فهو حلم..

كلما امتدت يدي إلى اسمه

شربتُ ضبابا وبحارا

لكي أتأكد من الفزّاعة

أنها لا تزال هناك ترحب بالطيور



هكذا تكون أمور الأشياء الجميلة..

فلا تمتد يدي إلا لومضة سريعة

لا تترك لعود الأسنان

ولا ذَرّة حبة أرز!

ولا مذاق الكولا..

سَتَرْتُ وجهي في جيوبي

ومضيت أهش على أفكاري

لتهدأ وتنام..

هو الحلم..

كيف السبيل إلى أرضه؟



هل له أرض كبقية الحوريات؟

هل له لون؟

هل له شكل!

أم أننا على حافّة تفاحة عطارد؟

مسبارٌ لا يكفي

حسابات عقيمة لا تكفي..

تنهُّدات على باب الله لا تكفي

ولا ادعاء أقصى الهول.

ربما هو مُصَانٌ ليوم موعود

وربّما لا نهاية للبحر



وربّما..

فلنجلس هنا..

نَعُدُّ أصابعنا غداة الفجر

حتى يطلعِ الندى

أو يثمر الغضب

هل له غلالة كشرنقة؟

خِمَار من الزهر العجيب!

أو ستارة في الأفق؟

سألت الفضاءَ

ارتَدَّ الصدى



أين أنت أيها الحلم؟

اكتفيت بالصمت واللغز العفريت في آخر الفكرة..

على صمت يدي تشكلت فانتازيا الحلم الذي ليس حلما..

هو الحلم..

لحظة مطْلقة ترقص الصّالْصَا على خيط احتراق..





حياة رجل آخر فراغ..



أتوسد فراغا آخر

غير الوشم المتناسل من جسد الحطام

أنا الواقف تحت ظل زهرة اصطناعية..

هذا الفراغِ مُهْلتِي لأكون

باقتصاد شديد

كبُصاق ذبابة

في وجه المحيط..

أراني في اللاشيء

أحاول

أغامر

أقامر

أتوسل



أصنع دموعا قليلة

بمخاط ذئب مريض..

أهجر المجاديف

ألحق بسماء ملونة بمهارة

يكون انصهارٌ

كقبلة تحت حافر قطار..

ها أنتم..

لا تعبثون..

العالم لم يعد وردة برية

ملقاة لعشق أسطوري يراهن على حظ مقدس..

ترتبون لموتي

كي لا أتوتر أكثر



ثم تمضون لحتفكم

أنتظر..

يكون الضجر مآلي

أصرخ

أناديني

أنادي مركبا منسيا على شفاه حبيبة مسروقة من الذاكرة

أهذي

أراني ضجرا

يمشي على افتعال جريمة حب

يلمحون لي:

كل شيء لن يكون على ما يرام

ستهدأ لأنك كائن آخر



غير رؤاك الفاترة

ستلهو معذبا

حتى نهاية غريبة كرماد منذور للفراغ المجيد

فانتظر..

أنتظر،

أربت على فنجان حكايتي

أسرقه من القلق

إلى القلق

هذا الطافح بالرموز المتلاشية

سأكون

وكيف أكون؟

أتصور أني شبح فراشة



ترفرفون

فقاعات صابون

هذا الوشم بلا مرآة

كيف سأموت؟

تقولون: مِتّ!

سأتوسد فراغا آخر

كل مرة

سأقف تحت قبعة مهملة في ركن احتمال

حتى ربيع بلا رسائل

ميتا

كما تريدون

حيّا كما أقاتل..



ضجَرٌ معتق يترنّح بركانا

تحت عمود الكهرباء

بين ضوء عينيّ

قلب منهك..

قمرٍ

المؤلف

